تأثير الحركتين البابية والبهائية في المجتمع العراقي

د. طارق نافع الحمداني
كلية التربية ـ جامعة بغداد

تأثير الحركتين البابية والبهائية في المجتمع العراقي

د. طارق نافع الحمداني

تعرض العراق بحكم مجاورته لإيران لكثير من الحركات الدينية الهدامة التي استهدفت عقائد الناس وديانتهم ، وكان من أبرز تلك الحركات في العصر الحديث البابية والبهائية ، اللتان كانتا صنوين لهدف واحد . فمنذ أن نشأت البابية في فارس عام ١٨٤٤ حاولت أن تشق طريقها إلى العراق من خلال دعاتها الذين وردوا هذه البلاد بحجة زيارة الأماكن المقدسة فيه ، وحاولوا التأثير على سكانها ، وقد تابعتها الحركة البهائية في الدرب ذاته . واستخدمت الحركتان وسائل وأساليب متعددة ، وظهرت البهائية للناس بأوجه مختلفة ، وذلك بقصد تضليلهم واجتذابهم إليها .

على ان الأفكار والمبادىء الهدامة التي جاءت بها الحركتان ، وبخاصة محاولتها نسخ الشريعة الإسلامية السمحة ، وتقويض البناء السياسي والاجتماعي للأمم الاخرى ، وذلك عن طريق صرف الناس عن مبادئهم القومية والوطنية إلى مبادىء أممية - كما روج البهائيون لذلك - قد جعل الحركتين بمثابة معول هدم لعقيدة الناس ومبادئهم .

وما أن وطئت هاتان الحركتان أرض العراق ، وعرف الناس أهدافها ومبادئها الهدامة ، حتى وقفوا لها بالمرصاد ، اذ ناصبوا دعاتها العداء ، وحثوا السلطات العثمانية الحاكمة آنذاك على طردهم من هذه البلاد ، خشية أن يستمر هؤلاء في ضلالاتهم ويتركوا تأثيرا دينيا بين الناس ، وقد أثمرت هذه الجهود في صدور الأمر بأبعاد قادة الحركة البهائية وأعوانها عن العراق ، بعدما وجدوا في المكان الذي أواهم وأسكنهم محلا لنفث أفكارهم وسمومهم الهدامة .

ان تأثير الحركتين البابية والبهائية في العراق لم يدرس بعد حق دراسته ، بل ركز الباحثون على دراسة تاريخها في ايران والعراق ، والتركيز على أفكارهما وعقائدهما ، وعلى ذلك فأن بحثنا هذا سيدرس هذه التأثيرات ، والطرق والأساليب التي استخدمتها الحركتان ، والأماكن والمدن التي امتدت إليها دعواهما الخبيثة ، بخاصة التي أقامها البهائيون في العراق ما بين ١٨٥٣ - ١٨٦٣ .

١ ـ ظهور البابية والبهائية في ايران والعراق :

أ ـ الدعـــاة البابيـــون فـي العـــراق وزعمـــاؤهـــم :

ولدت البابية في ايران حوالي منتصف القرن التاسع عشر ، على يدّ علي محمد رضا الشيرازي (ولد سنة ١٨١٩ وأعدم سنة ١٨٥٠) ، وتسمى (بالباب) ، الذي استمدت منه الحركة المعروفة بالبابية[١].

قدم علي بن محمد في صباه إلى الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء ، وهناك تتلمذ على الشيخ كاظم الرشتي ـ صاحب الطريقة الكشفية ، وبعد موت استاذه عاد إلى بوشهر حيث أعلن نفسه أنه (الباب) إلى الامام المنتظر ، وكان ذلك في ٢٣ مايس عام ١٨٤٤ .

أخذت ادعاءات علي بن محمد تسرف في المبالغة كلما تقدم الزمن . اذ اعقب ادعاءه (بالباب) ، القول بأنه هو « المهدي المنتظر » وأن « روح المهدي المستور قد حلت فيه » ، وتطرف في القول وادعى أنه « النبي » ، وجعل نفسه في موضع أفضل من الرسول (ﷺ) وقال بأن تعاليمه التي جمعها في كتابه (البيان) هي أفضل من تعاليم النبي محمد (ﷺ)، ووصل الأمر ذروته عندما ادعى أنه « هو الاله الحق ، لأن روح الله قد تجسدت فيه »[٢].

دعا الباب إلى اصلاح الدين الإسلامي الحنيف ، على أساس التفسير الروحي لا الحرفي للدين ، لكن دعواه هذه سرعان ما تعقدت واتخذت اتجاهات ملتوية شتى ، اذ عارض من خلالها الحدود التي شرعها الإسلام ، فرفض الصلوات الخمس ، ودعا إلى رفع فريضة الحج ، وقال بأن الوحي غير منقطع ، هذا فضلا عن ادعاءات اخرى أكثر تطرفا نادى بها اتباعه[٣].

أثارت تعاليم الباب التي جاءت مخالفة لأصول الدين الإسلامي الحنيف ثائرة رجال الدين الذين شكوه إلى ولاة الأمر في فارس ، وقد شعر هؤلاء بتهديد الحركة البابية للأمن في البلاد ، فكان ان قبض على (الباب) نفسه في شيراز عام ١٨٤٥ وأودع السجن ، حيث قضى الشطر الأكبر من حياته فيه حتى أعدم في تبريز عام ١٨٥٠[٤].

عندما جهر (الباب) بدعوته عام ١٨٤٤ التف حوله ثمانية عشر شخصا سماهم « حروف الحي » ، لأن لفظة الحي تساوي في حساب الحروف العدد (١٨) ، وهم الذين أرسلهم الباب

إلى جهات مختلفة في ايران وتركستان لنشر أخبار ظهوره ، وتحريض الناس على الانضواء تحت لوائه . وكان قد ابلغهم في أثناء توديعه لهم بأن يدونوا في تقارير سرّية مغلقة أسماء المنضمين لدعوته ، وان يبعثوها إلى خاله الميرزا علي الشيرازي ليرسلها إليه[٥]. وبينما مارس هؤلاء الدعاة دورهم التبشيري في ايران ، فقد أرسل (الباب) أحد « حروف الحي » المعروف بملا علي البسطامي إلى العراق ، وأصبح هذا الداعية ، فضلا عن (قرة العين) التي ادخلت فيما بعد ضمن « حروف الحي » مسؤولين عن الدعوة للباب في هذه البلاد[٦].

الملا علي البسطامي :

قدم الملا علي البسطامي إلى العراق ، حيث كان (الباب) قد كلفه بالذهاب إلى كربلاء والنجف للدعوة إليه ، فوصل إليهما في تشرين الثاني عام ١٨٤٤م (ذي القعدة ١٢٦٠هـ) . وعند وصوله إلى كربلاء اتصل به الحاج السيد جواد الكربلائي ، وهو ممن التقى بالباب في صباه أثناء اقامته في شيراز وبوشهر ، وسافر مرارا عديدة إلى فارس ، ولما سمع بمجيء البسطامي سارع إلى مقابلته ، وسأله عن (الباب) وأخباره لكنه لم يحظ بجواب كاف[٧].

أخذ البسطامي يبشر بقرب ظهور (الباب) علانية ، مما تسبب في اثارة روح الخلاف بين علماء الدين والأهالي ، الذين رفعوا أمره إلى الحكومة ، حيث أمر والي بغداد ـ نجيب باشا ـ بأعتقاله . ولدى استنطاقه في بغداد اعترف البسطامي بأن أحد السادة (أي علي بن محمد الملقب بالباب) أرسله إلى العراق وأبلغه حين سفره : « أنك ذاهب إلى بغداد ، خذ هذا الكتاب وقدمه إلى مجتهدي النجف وكربلاء ، وأخبرهم بأني نائب المهدي ، وسأذهب إلى الحج هذا العام . وبعد الحج سأتوجه إلى كربلاء حيث سيظهر المهدي فيها في العاشر من محرم . وعندما طلب من البسطامي أثناء استجوابه ذكر اسم (الباب) أصر على انكار معرفته لاسمه رغم الاستجوابات المتعددة التي اجريت معه »[٨].

وفي بغداد دعا نجيب باشا إلى عقد مجلس خاص لمحاكمته مؤلف من علماء الدين الذين حضروا من النجف وكربلاء وبغداد . وقد رأس وفد كربلاء السيد ابراهيم القزويني والميرزا محمد حسن جوهر ، ورأس وفد النجف الشيخ حسن كاشف الغطاء ، على حين رأس وفد بغداد مفتي الديار

العراقية العلامة شهاب الدين محمود شكري الالوسي المشهور بأبي الثناء ، والسيد علي الكيلاني نقيب الاشراف . وقد أجمع الحاضرون على كفره ومروقه ، وكتبوا بذلك محضرا إلى الباب العالي ، متهمين إياه بالعمل على هدم الدين الإسلامي والقدح بشخصية الرسول (ﷺ) وتحريك الفتنة والاضطرابات[٩]. وعندئذ سيق البسطامي مخفورا إلى استانبول ولكنه توفي في الطريق[١٠].

قـــــــرة العــــــين :

شهد العراق ظهور إمرأة هي واحدة من أبرز دعاة الحركة البابية فيه ، وأسمها رزين تاج الملقبة بـ(قرة العين) وينعتها أتباعها بـ (الطاهرة) .

ولدت هذه المرأة في قزوين عام ١٨١٤ ، ولما بلغت التاسعة والعشرين من عمرها ، جاءت إلى كربلاء لتكون قريبة من السيد كاظم الرشتي ـ شيخ الطريقة الكشفية تلك الحركة التي أخذت عن الطريقة الشيخية واتخذت لها مبادىء جديدة لهذا عرفت بالطريقة الكشفية ـ غير أنها ما أن وصلت هذه المدينة حتى كان السيد قد توفي قبل أيام قليلة ، فأحتلت مكانه في التدريس ، فأعجب الطلاب والمستمعون بخطبها الرنانة ، وجمالها المدهش[١١].

ومع ان المصادر البابية تجمع على أن قرة العين كانت من أوائل الذين اعتنقوا هذه الدعوة ، إلا أنها لا تعطينا جوابا دقيقا على ذلك . فهي مرة ترجعها إلى أمور غيبة بشأن معرفتها بظهور (الباب) ، وأخرى توعزها إلى الرسالة التي وجهتها إلى الملا حسين البشروئي ، الملقب (بباب الباب) بوصفه أول من آمن به ، فأدخل اسمها في عداد حروف الحي[١٢]. إلا أن أدلة أخرى تشير إلى علم قرة العين بأمر الدعوة البابية ، وذلك ما يمكن استنتاجه من ترقبها اعلان الدعوة من جهة ، واتصالها بالملا علي البسطامي الذي جاء إلى العراق موفدا من قبل الباب ، واستفسارها منه عن هذه الدعوة ، والعمل على نشرها منذ اللحظة الأولى من جهة أخرى[١٣].

وعلى وجه الاجمال يمكن القول بأن قرة العين قد بدأت منذ ذلك الوقت تدعو للباب في كربلاء فنشب خلاف بينها وبين الميرزا محمد حسن جوهر ، زعيم الطريقة الشيخية في المدينة التي تنسب إلى الشيخ أحمد الاحسائي أحد زعماء الحركة الباطنية في العصر الحديث ، فأنتقلت إلى الكاظمية في شهر آب عام ١٨٤٦ . وأخذت بالقاء الدروس هنا على غرار ما كانت تفعله في كربلاء . ودعت في بداية الأمر إلى رفع الحجاب ، ورأت بإمكانية زواج المرأة من تسعة رجال[١٤].

وعلى أية حال ، فقد عادت قرة العين مرة أخرى إلى كربلاء في شباط عام ١٨٤٧ ، وأخذت تعلن عن دعوتها جهارا ، ثم عادت إلى بغداد ونزلت في بيت الشيخ محمد شبل . وعندما أصبحت هذه الداعية تهدد كيان المجتمع العراقي ، بما تبثه من أفكار خطرة تدعو إلى هدم نظامه وعقائده ، فقد حددت إقامتها في بيت المفتي أبي الثناء الالوسي لمدة شهرين ، لحين ورود أمر الباب العالي بشأنها ، الذي صدر فيما بعد بترحيلها إلى فارس فأخرجت مع أتباعها من العراق[١٥] .

على أن مثل هذه الأفكار الهدامة التي كانت قرة العين تنادي بها سرعان ما أماطت اللثام عنها في (مؤتمر بدشت) الذي انعقد عام ١٨٤٨ ، حيث ظهرت قرة العين على حقيقتها عندما دعت إلى الغاء الأحكام الإسلامية فقالت :

« . . . ان احكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهور الباب ، وأن أحكام الشريعة الجديدة لم تصل إلينا ، وان اشتغالكم الآن بالصوم والصلوات والزكوات وسائر ما اتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل (كذا) . وإنما نحن الآن في زمن الفترة فاخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال ، وتقاسموهن بالأفعال ، واصلوهن بعد السلوة ، وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة »[١٦] .

وهكذا تحدد البابية موقفها الصريح من الإسلام ، وهو موقف يستهدف تقويض الشريعة الإسلامية وأحكامها ، وإلى تهديم المجتمع الإسلامي وبنائه ، وهي ذات الأفكار التي كانت تروج لها اثناء وجودها في العراق .

والذي يمعن النظر في تاريخ الحركة البابية في العراق يجد أن البسطامي ، ومن ثم قرة العين ، قد حاولا استمالة بعض الناس للبابية . فالبسطامي مثلا ، استطاع كسب الحاج جواد الكربلائي لقبول العقيدة البابية ، وصار الأخير - كما يقول اوراه ، أحد أنصار الحركة البابية وكتابها : « صاحب اليد العليا في نشر الأمر واعلاء كلمته في العراق »[١٧] .

على أن دور قرة العين وتأثيرها في العراق كان أوسع بكثير من غيرها ، سواء بين الرجال أم النساء ، ذلك لأن هذه المرأة - كما يقول محمد زرندي : « قامت على ترويج دعوته (أي الباب) لكل من قابلها في كربلاء . . . »[١٨] . وكان عدد الذين يحضرون دروسها من اتباعها في كربلاء ينيف على الثلاثين ، وكان هذا العدد - كما سنرى - هو عدد العرب الذين امنوا بدعوتها ورافقوها

أثناء مغادرتها العراق إلى فارس »[19]. وليس ذلك فحسب ، بل إنها عمدت إلى الأمر ذاته عند انتقالها إلى بغداد ، وأصبحت دعوتها للبابية بصورة علنية ، ويقول في ذلك اوراه : وبلغت جماعات من أهالي الكاظمية وبغداد معتمدة في ذلك بما لها من خلابة اللسان وقوة الحجة والبرهان »[20].

على أن أبرز من تأثر بقرة العين الشيخ محمد شبل ، الذي يرجع الدكتور علي الوردي أصله إلى مدينة الكوفة ، ومن ثم غادرها إلى بغداد عام ١٨٢٧ ، حيث كان من اتباع السيد كاظم الرشتي . وهو الذي استضاف قرة العين أثناء اقامتها في بغداد ، حيث خصص لها ثلاث دور كان أحدها لسكنى النساء من حاشيتها ، والثانية لسكنى الرجال والثالثة لمجلس الدرس[21].

اتسع تأثير محمد بن شبل في كربلاء والنجف وبغداد على غرار داعيته قرة العين ، حتى أن نجيب باشا ، والي بغداد ، قد اقر بحبسه بناء على شكوى أهل النجف وكربلاء وبغداد وعلمائها ، ودوّن محضر العلماء ورفعه نجيب باشا إلى الباب العالي ، حيث صدر الأمر بترحيله إلى استنبول فأبعد عن العراق[22].

وكان من أتباع قرة العين المقربين الشيخ سلطان بن حسن بن سلطان الكربلائي ، والشيخ صالح وهو عربي من سكان مدينة كربلاء ، وكانت قد بعثته إلى طهران لأمر يتعلق بدعوتها فقتل هناك[23].

وكان الشيخ بشير النجفي ، ومشكين قلم ، من بين من تابع قرة العين . وقد رافق الأخير قرة العين أثناء خروجها من كربلاء واستطاع إغواء بعض الأشخاص ، الذين رافقوها إلى فارس[24].

لقد قدر اوراه عدد اتباع قرة العين وهي ما تزال في العراق بما يزيد عن سبعين شخصا ، وقد رافقها هؤلاء في حلها وترحالها في هذه البلاد ، وكان عدد العرب الذين غادروا معها إلى فارس ، كما يقول محمد مصطفى ـ ابن الشيخ محمد شبل ، نحو ثلاثين[25].

ومن الجدير بالاشارة أن قرة العين كانت تحاول أيضا ايصال دعوتها إلى النساء ، وكانت تستغل من ذلك فرصة الزيارات ، سواء اثناء وجودها في كربلاء أو بغداد[26].

ب ـ الحركة البهائية في فارس والعراق

تنسب الحركة البهائية إلى مؤسسها الميرزا حسين علي نوري المازندراني الملقب بلقب (بهاء الله) ، الذي ولد عام ١٨١٧ ، وهو أخ الميرزا يحيى الملقب (بصبح ازل) لأبيه . وكان أول

عمل علني استهل به بهاء الله حياته هو اعتناقه لأمر (الباب) . فلما أعلن الباب دعوته عام ١٨٤٤ ، أصبح من اتباعه المخلصين وهو في السابعة والعشرين من عمره ، وعمل ما بوسعه لمساندة الدعوة الجديدة[٢٧] .

كانت بين بهاء الله والباب ، كما تؤكد الروايات البهائية ، مراسلات حول الخطر الذي يحيط بهما من جانب الحكومة القاجارية ، لذلك اتفقا على تسمية الميرزا يحيى خليفة للباب ، الذي توارى عن الانظار ، واشتدت حملة البحث عنه بعد أعدام الباب عام ١٨٥٠ ، ولكنه استطاع ان يفلت من متعقبيه ، وظل متنكرا بزي الدراويش حتى وصل بغداد ، بعد وصول أخيه بهاء الله إليها[٢٨] .

اما بالنسبة لبهاء الله ، فبعد عام واحد من أعدام الباب ذهب إلى العراق ، وبالذات إلى الأماكن المقدسة في كربلاء والنجف ، ولما جرت محاولة اغتيال ناصر الدين شاه عام ١٨٥٢ ، اتهم بتدبير المؤامرة لاغتياله ، وجرت حملة كبيرة لتصفية البابيين في « قلعة طبرسي » . غير ان مجيّ اغاخان نوري إلى الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) عام ١٨٥١ ، غيّر مجرى الأمور إذ أراد هذا أن يفتح حكمه بالتوفيق بين الحكومة الفارسية وبين بهاء الله ، وعلى ذلك أرسل له خطابا يدعوه إلى الرجوع إلى طهران ، فوصلها في ٢١ نيسان عام ١٨٥٢[٢٩] .

اعتقل بهاء الله حال عودته إلى طهران ، ولكن الظاهر أن هذا الاعتقال لم يكن إلا محاولة لتبرئته من التهمة التي نسبتها الحكومة إليه . في الوقت ذاته فقد تدخلت القنصلية الروسية في الأمر ، حيث طلبت من الحكومة الفارسية اطلاق سراحه . وقد عضد اغاخان نوري البهائيين في هذه المسألة ، اذ لم يمكث بهاء الله في سجن « سياه شال » سوى أربعة أشهر ، حتى استبدل تهمة القتل الموجهة إليه وإلى اتباعه بالنفي ، مستغلا في ذلك عزم الشاه على القيام برحلة إلى اصفهان . ولم تمض إلا بضعة شهور حتى تدبّر بهاء الله أمر رحيله إلى العراق ، حيث وصل مع اثنين وعشرين من اتباعه في ٨ نيسان من عام ١٨٥٣ (٢٨ جمادى الآخرة ١٢٦٩) ، الذي أسماه البهائيون (بعام بعد حين)[٣٠] .

وهكذا وصل البهائيون إلى العراق ، غير أنه بالامكان تقسيم الفترة التي أقاموا فيها في هذه البلاد إلى ثلاث مراحل : الأولى التي برزت فيها شخصية بهاء الله ، والأزمة مع الطائفة البهائية التي نجمت عن خلافه مع أخيه لأبيه الميرزا يحيى حول الزعامة ، والثانية التي انحسر فيها نفوذ بهاء الله بسبب انسحابه إلى المناطق الجبلية في شمال العراق ، والثالثة التي اتسع فيها ذلك النفوذ تدريجيا ووصل ذروته عندما أعلن بهاء الله دعوته في (حديقة النجيبية) خارج بغداد[٣١] .

انقسم البهائيون بعد وصولهم العراق ، فمنهم من اجتمع حول بهاء الله ومنهم من تابع أخاه الميرزا يحيى . فمن المعروف أن الأخير كان قد رشحه (الباب) لزعامة البابية قبل وفاته ، غير أنه

كان يحس بعدم قدرته على تحمل مثل هذه المسؤولية ، ومع ذلك فإن الخلاف حول الزعامة قد تطور وأصبحت حياة بهاء الله نفسه عرضة للخطر ، ودام الأمر على هذا المنوال نحو سنة فاضطر بهاء الله إلى الهرب ، فترك مدينة بغداد ، واتجه نحو شمال العراق[٣٢].

انقطع بهاء الله إلى جبل يدعى (سركلو) - على مقربة من السليمانية ، وبقي في هذا المكان سنتين كاملتين ، ويصف بهاء الله هذا الانقطاع بقوله : « وبعد وصولنا (إلى بغداد) انقطعنا إلى جبال كردستان وصرفنا فيها وقتا في عزلة تامة ، والتجأنا إلى قمة جبل يبعد ثلاثة أيام عن أقرب مسكن للناس . ولم يكن فيه شيء من معدات الراحة . وكنا منقطعين عن جميع الأحباب وأهالى البلاد »[٣٣].

وعلى أية حال ، فقد انتحل بهاء الله أثناء اقامته المؤقتة في شمال العراق اسم « درويش محمد » وقد انتشر هذا الاسم وذاع صيته حتى في بغداد . وعندئذ اتجهت الأنظار إلى هذا الشخص ، واستقى البهائيون أمره حيث بعثوا إليه الشيخ سلطان ، وقد مكث هذا مدة شهرين يبحث عنه حتى اهتدى إلى مكان اقامته ، فعاد معه إلى بغداد[٣٤].

وجد بهاء الله بعد عودته إلى بغداد البهائيين وقد انفرط عقدهم ، وأصبحوا منقسمين على أنفسهم بصورة كبيرة . ولذلك عمد إلى جمع شملهم ، وازالة أسباب الخلاف من بينهم ، وبعث الحماس فيهم بعدما أصابهم الخوف والاضطراب ، وعندئذ توجهوا إليه وعهدوا إليه بزعامتهم[٣٥].

لم تمض فترة طويلة حتى تنفس البهائيون الصعداء في بغداد . وفي الوقت ذاته فقد كان كثير من البابيين الفرس يلجأون إلى هذه المدينة ، وازداد عددهم شيئا فشيئا ، حتى ان السائح الالماني بيترمان الذي زار بغداد عام ١٨٥٤ قد لاحظ أن عددهم فيها بلغ خمسة آلاف[٣٦].

اغتنم البهائيون فرصة وجودهم في العراق بعامة ، وفي بغداد بخاصة فنشطوا في إعلان دعوتهم وترويجها بين الناس ، مما أثار حفيظة العراقيين وكرههم ، إذ وجدوا بأن الأمر قد تطور بشكل لا يمكن السكوت عنه[٣٧]. وتحت وطأة الضغط الشعبي العام ، وجدت الحكومة العثمانية نفسها مضطرة للتحرك ، واتخاذ اجراءات معينة لتخليص بغداد من البهائيين . فمن جهة ، عقد علماء الدين العراقيون اجتماعا موسعا في الكاظمية ، بقصد ادانة هذه الطائفة وتكفيرها ، وعدّها خطرا على عقائد الناس ومبادئهم[٣٨]. ومن جهة أخرى ، فقد اصدرت الحكومة العثمانية ، بناء على المراسلات الرسمية التي دارت بينها وبين الحكومة الفارسية ، مذكرة في ذي القعدة ١٢٧٨ / مايس ١٨٦٢ آدانت فيها كثيرا من أعمال الطائفة البهائية في العراق ، وعدّت وجودها خطرا على أمن هذه البلاد ، إذ جاء فيها :

« . . . ولكن الأمور قد وصلت ذروتها الآن ، حيث أن بهاء الله لم يعد يجمع حوله عددا كبيرا

من الاتباع والمريدين فحسب ، فكما وصل إلى اسماعنا ، فإنه لم يعد يخشى أن يعرض ما كان يضمره من نوايا وطموحات ، فضلا عن أنه اخذ يحيط نفسه أينما ذهب بعدد من أتباعه المسلمين ، الذين عدهم بمثابة الحماية له »[٣٩].

وعلى ذلك أجمعت الآراء على ضرورة أبعاد بهاء الله واتباعه عن بغداد ، حتى لا يكون بؤرة تتجمع حولها كثير من التيارات والنحل الهدامة ، وألا تكون دعوته وسيلة لتحقيق طموحات سياسية ودينية على حساب أمن البلاد ومصالحها . وفي عام ١٨٦٣ اصدرت الحكومة العثمانية أمرها بنقل البهائيين من بغداد إلى استنبول ، وعندئذ طلب إليهم بالتهيؤ للسفر . أما بهاء الله فنقل من مسكنه في جانب الكرخ إلى حديقة نجيب باشا خارج الرصافة ، فمكث فيها اثنى عشر يوما . وفي خلال ذلك أعلن بهاء الله في اليوم الأول من هذه الأيام ، بأنه هو المقصود (بمن يظهره الله) ، في كتب الباب والواحة ، وقد عرفت تلك الحديقة التي اعلنت فيها الدعوة (بحديقة الرضوان) ، وبعدها توجه بهاء الله واتباعه إلى استانبول عن طريق الموصل في ١٦ آب ١٨٦٣ [٤٠].

على أن المتتبع للعقيدة البهائية يجد أنها نشأت على شكل فرقة دينية متطرفة ، اعتمدت على ظهور المهدي المنتظر ، وأصبحت خليطا من التعاليم الإسلامية والوصايا المسيحية والزرادشتية .

بدأ بهاء الله تعلقه بالباب ومبادئه ، الا انه عندما أعلن دعوته الجديدة ـ بحديقة الرضوان ـ عام ١٨٦٣ ، فقد ضرب بـ(شريعة الباب) عرض الحائط ، ونسخ كتابه (البيان) ، وأبطل كثيرا من تشريعاته ، وقال بأن استاذه الباب لم يكن الا مبشرا له وداعيا إليه . وعلى أية حال ، فإن الباب وبهاء الله ، كانا قد ادعيا النبوة والالوهية ، وأن روح الله قد حلت في الأول ثم حلت في الثاني بعد ذهابه[٤١]. وعلى ذلك فإن البهائية ، على غرار ربيتها البابية ، تمثل نقضا كاملا للإسلام وردة عليه .

٢ ـ أساليب الدعوتين البابية والبهائية في العمل

استعمل البابيون والبهائيون أساليب مختلفة في نشر دعوتهم . بل إن البهائية ، وبصورة أكثر وضوحا من البابية ، قد ظهرت بأوجه مختلفة ، حتى أن الباحثين اختلفوا في حقيقتها وأهدافها . يقول في ذلك الكاتب البهائي الدكتور ميرزا مهدي خان :

« ان الطائفة المعروفة بالبابية قد بثت دعوتها في أكثر البلاد . وقد تجلت للناس في صور مختلفة ، وظهرت لهم في ألوان متعددة ، فاشتبه على الجماهير أمرها ، واختلف الباحثون في تعريفها لا يدرون سرّها ، فقائل انها فرقة من الشيعة ، وزاعم أنها وسط بين الشيعة وأهل السنة ، وعالم بأنهم ابتدعوا ديانة جديدة . . . »[٤٢].

وإلى جانب اختلاف الباحثين في طبيعة الدعوتين البابية والبهائية ، قد اختلفت أساليبهما في العمل من قطر لآخر ، وظهرت بصور مختلفة من انسان لآخر ، وهذه الأساليب هي التي ستكون موضوع دراستنا .

١ ـ أسلوب العمل السرّي .

لا تختلف أساليب العمل التي اتبعها البابيون والبهائيون عن تلك التي طبقها اصحاب العقائد الباطنية في العصر العباسي ، وهي قبل كل شيء سرية مغلقة وغامضة ظاهرها الدعوة إلى الاصلاح وباطنها هدم عقائد الشعوب الأخرى .

ووفقا لذلك فإنه منذ ظهور البابية فقد لجأ زعماؤها ودعاتها إلى العمل السرّي خشية انكشاف امرهم وتعرضهم لاضطهاد الدولة القاجارية ، متبعين في ذلك أسلوب (التقية) ، أو التكتم في اخفاء أمر عقيدتهم حتى تتاح لهم الفرصة لاعلانها ، وهو ما قام به البابيون في فارس . واستخدموا الاسلوب ذاته أثناء وصولهم العراق ، إذ تشير القرائن إلى أن الدعاة البابيين كانوا يلتزمون التقية والتكتم ولا يعلنون عن أمرهم الجديد أمام الناس ، بل إنهم كانوا يستخدمون طريقة الرمز والإشارة إلى الباب . وكانت قرة العين كغيرها من الدعاة البابيين تلتزم (التقية) في بادئ الأمر ، ولكنها ما إن عادت إلى كربلاء عام ١٨٤٧ حتى أخذت تترك هذه الطريقة وتعلن دعوتها جهارا[٤٣] .

والأكثر من هذا أن البابيين قد أباحوا لانفسهم التراجع عن عقيدتهم عند تعرضهم للخطر ، اذ ينقل محمد زرندي انكار الباب لدعوته امام السلطات الحاكمة القاجارية ، واعلان توبته قائلا :

« إن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلا عن الامام أو الباب إليه أو اني انكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رَسالة أي رسول من رسل الله أو وصاية علي أو أى أحد من الائمة الذين خلفوه »[٤٤] .

وحدث كثيرا أن أظهر البابيون انكارهم لدعوتهم أو العودة إلى التشيع . فعندما قتل الباب تراجع قسم من البابيين عن العقيدة الإسلامية ، على حين اصر آخرون على عقيدتهم الجديدة ، إنهم تشتتوا في البلاد وكتموا سرّ هذه العقيدة[٤٥] . وكان هذا هو شأن أنصار قرة العين الذين سلكوا الدرب ذاته[٤٦] .

بدأ البهائيون عملهم بصورة سرية ، وانتحلوا اسماء وشخصيات مختلفة . فهذا الميرزا يحيى الذي قدم العراق خفية في زيّ الدراويش ، وظل كذلك أثناء وجوده فيه حيث يقول مهدي خان في ذلك : « وكان يتجول ببغداد سرّا ، ويشتغل ببعض الحرف متنكرا أو أحيانا يمكث بزي الاعراب »[٤٧] . وبعد عودة بهاء الله من غيابه في السليمانية ، قرر اخوه الميرزا يحيى الابتعاد عن

بغداد ، فتجول باسم الحاج علي ، وذهب في أحد المرات إلى البصرة ، متنكرا بصفة يهودي من بغداد ، يتجر بالأحذية(٤٨).

ويأتي هذا المسلك تمشيا مع طريقة البهائيين في العمل ، حيث يقول عباس افندي : « وظل الميرزا مقيما على التستر والاختفاء ومنهج التكتم والانزواء حتى صدور الفرمان العثماني بجلاء بهاء الله عن بغداد (عام ١٨٦٣) فانتبذ من الجمع مكانا قصيا مذبذبا بين المفارقة والموافقة ولبث العوبة الخواطر والوساوس حتى أزمع الفرار إلى كركوك وأربيل ، مع اختفائه في هيئة الدراويش ، وعند قدومه عليها جدّ في السير حتى بلغ الموصل ومنها إلى اسلامبول »(٤٩).

وكان هذا هو حال زعيم البهائيين ، بهاء الله ، الذي بدأ دعوته بصورة سرية ، حيث ظهر بمظهر شيخ متصوف في السليمانية ، باسم (درويش محمد) . وخرج الشيخ سلطان الكربلائي ، وهو أحد معتنقي البهائية ، للبحث عنه في شمال العراق ، واتخذ هو الآخر اسم (طاهري)(٥٠).

لم يجسر البابيون على الاتصال ببعضهم بعضاً علنا خوفا من علم السلطات العثمانية في العراق بأمرهم ، التي عدّت دعوتهم بدعة ضالة ، وأن اتباعها عرضة للعقاب ، إذا ما أعلنوا عن عقيدتهم . غير أن الأمر أخذ منحى آخر بعد وصول بهاء الله ، فقد أخذ يظهر بين الناس علانية في مدينة بغداد ، ويجلس في مقاهي معينة ، ومع ذلك فقد كان لا يفشي عقيدته أو يكشف أمره ، حتى قام بذلك علنا عندما قررت السلطات العثمانية أبعاده عن العراق عام ١٨٦٣(٥١).

وفي هذا الموقف بالذات ، ووفقا لأسلوب البهائيين في العمل فقد : « انتظم لفيف من البهائيين في طاعة الدولة العثمانية ، أملا في زوال هذا الضوضاء ، فانتظموا وخمد لهيب الثورة بفعل هذا التدبير ، وجانبوا التشويش والتغريم ـ على ما ذكره عباس افندي »(٥٢).

٢ ـ اسلوب القتل والاغتيال .

كان الباب في بداية امره يبث دعاته في فارس ، ولكن دون أن يظهروا بمظهر الشدة ، بيد أنه غيّر أمره بعد ايداعه السجن في ماكو ، وحثهم على إعلان دعوته ولو بالشدة والقوة . وبدأ انصار هذه الدعوة وهم في غاية التعصب لمذهبهم على أي مخالف ، حتى ولو كانت السلطة الحاكمة في البلاد(٥٣).

وعلى هذا الاساس ، استهدف البابيون حياة ناصر الدين شاه عام ١٨٥٢ ، وذلك كرد فعل على اعدام الباب زعيم الحركة عام ١٨٥٠ . وقد اعترف بهاء الله باقدام البابيين على هذا العمل

حيث قال : « وكان حبسنا الثاني أشد وأنكى وتسبب عن حادثة الشروع في الاعتداء على حياة الشاه من بعض الأتباع غير المسؤولين »(٥٤).

وهكذا ظهرت البابية للناس ، ومن بعدها البهائية ، بشكل حركة فوضوية ، ذلك لأن الأخيرة وإن أعلنت لأتباعها الولاء للحكومات القائمة ، وعدم التدخل في الأمور السياسية من غير موافقتها ، إلا أنها في الوقت ذاته ، استهدفت تلك الحكومات من خلال التعرض لحكامها ، مدفوعة في ذلك بأهداف سياسية ودينية بحتة ، بخاصة وأنها جعلت المصلحة الأممية فوق المصلحة القومية(٥٥).

واذا استثنينا محاولة البابيين لاغتيال ناصر الدين شاه ، فقد وضعوا في حسبانهم عددا من الشخصيات السياسية الاخرى في فارس والدولة العثمانية ، وهذا ما اشارت إليه المذكرة العثمانية الصادرة في عام ١٨٦٢(٥٦). ولعل الأخطر من ذلك ، وعلى صعيد الحركة ذاتها ، اتهام الأخوين (بهاء الله وصبح ازل) بعضهما بعضاً بمحاولة اغتيال الآخر عن طريق قتله او دس السم له في الطعام أو الشراب . فعلى سبيل المثال ، اتهم بهاء الله أخاه (صبح ازل) بمحاولة قتله ، وهذا ما دفعه إلى مبارحة بغداد والاتجاه نحو السليمانية بعد سنة واحدة من دخولهما العراق(٥٧). واتهم (صبح ازل) اخاه بهاء الله بمحاولة سمّه ، وقد أشار إلى هذه التهمة أحد الكتاب البهائيين البارزين ، وهو اغاسيد جواد(٥٨). واصبح معظم اتباع (صبح ازل) البارزين ، الذين وقفوا بوجه بهاء الله ، عرضة للموت ، ففي بغداد مثلا ، فإن الملا رجب علي خير ، واخاه الميرزا الحاج أحمد ، والميرزا محمد رضا وغيرهم كثيرين ، وقعوا ضحية الاغتيال بسكين أو طلقة . وفي حوادث أخرى حدد مكان واسم الشخص الذي تم على يده الاغتيال . فاغاسيد علي ، ذو الأصل العربي ، قد قتل في تبريز ، وواجه الكثيرون المصير ذاته ، ويبدو أن السيد جواد الكربلائي ، هو الوحيد الذي سلم من الاغتيال(٥٩).

٣ ـ الاعتمــاد علــى القــوى الأجنبيــة .

اعتمد البهائيون منذ بداية حركتهم ، وكلما تعرضت تلك الحركة للخطر ، على اسناد القوى الأجنبية ودعمها ، وبالذات على روسيا القيصرية وانكلترا . فقد امدت هاتان الدولتان يد المساعدة للحركة البهائية طالما انها تنادى بالأممية لا القومية من جهة ، وان وجودها مما يضعف الحكومتين القاجارية والعثمانية من جهة أخرى . وكان هذا هو غاية ما تطمح إليه الدولتان المذكورتان لأن الأمر يمكنهما من زيادة نفوذهما وتدخلهما في الشؤون الداخلية لفارس واملاك الدولة العثمانية ، هذا فضلا عن أن إبعاد البهائيين عن فارس والسماح لهم بالقدوم إلى العراق كان مما

ينسجم مع التطلعات الفارسية الرامية إلى التدخل في شؤونه الداخلية ، عن طريق اثارة الفتن والاضطرابات المذهبية في هذه البلاد[٦٠] .

وعلى ذلك فعندما اتهم البابيون بمحاولة اغتيال الشاه ناصر الدين ، فقد التجأ بهاء الله إلى مقر المفوضية الروسية في طهران ، التي حمته من حكم الشاه عليه بالاعدام ، واستطاعت بوسائلها المختلفة حمل الشاه على اصدار قرار بالعفو عنه ، ونفيه إلى العراق . وعرضت عليه في الوقت ذاته الحماية والذهاب إلى روسيا ، إلا أن مصالح هذه الدولة ـ على ما يبدو ـ قد استقرت على ذهابه إلى العراق ، فوفرت له الحماية الكافية التي أمنت له الوصول إلى هذه البلاد . وهذا ما أشار إليه (كنيازد الكوركي) ، المترجم في السفارة الروسية ، والذي ارتقى إلى منصب الوزير المفوض ثم السفير ، وكان مسؤولا آنذاك عن توجيه الحركة البهائية ودعمها في العراق[٦١] .

واتصل القنصل البريطاني العام في بغداد ارنولد كمبول Arnold Kemball عام ١٨٥٩ ببهاء الله ، وعرض عليه الحماية البريطانية ، ورفع امره إلى الملكة فكتوريا[٦٢] . وتكررت حماية روسيا وانكلترا لبهاء الله عندما قررت السلطات العثمانية تسفيره عن العراق ، إذ بفضل مساعدتهما لم تمس الأخيرة بهاء الله بأذى ، بل نقلته إلى عاصمتها ، وحتى عندما ازداد خطره وتهديده لأمنها ، فقد نقلته مرة أخرى إلى عكا بفلسطين[٦٣] .

٤ ـ مخاطبة رؤساء الدول ووجهاء القوم والناس .

خاطب بهاء الله كثيرا من الملوك والسلاطين داعيا أياهم إلى دعوته ، كما راسل السلاطين العثمانيين والشاه ناصر الدين والعلامة شهاب الدين الآلوسي مفتي بغداد . والظاهر ان هذه المخاطبات كانت تهدف إلى نشر أمر هذه الدعوة الجديدة والتعريف بها من جهة ، والأهم من ذلك ايهام الناس ، بخاصة عامتهم ، على أن هذه الدعوة قد لاقت قبولا وانتشارا لدى رؤوساء الدول وملوكهم من جهة اخرى[٦٤] .

وقراءة نص الرسالة التي وجهها بهاء الله للمفتي شهاب الدين الآلوسي ، تعطينا صورة عن طبيعة هذه المخاطبات وتوجهها نحو علياء القوم قبل عامتهم ، وذلك بقصد الادعاء باجتذابهم إليها . وفي الوقت ذاته فقد حوت هذه الرسالة بعض أفكار بهاء الله وادعاءاته الدينية الملحدة ، اذ جاء فيها :

« انني أنا الله لا آله الا أنا قد اظهرت نفسي يوم القيامة لأجزين كل نفس بما كسبت أفلا تؤمنون ، فلتشهدن على أنني أنا ذكر الأول عند الله قد أتاني الله تلك الآيات من عنده لأبلغنك وكل نفس يريد أن يؤمن بالله وآياته وكان من المؤمنين . . . وإني أنا المهدي حق على كل من آمن

بالقرآن بي يوعدون ، ولقد بعثني الله بمثل ما قد بعث محمد رسول الله من قبل ونزل عليه آياته . . . »[٦٥].

وعلى الرغم من عدم وقوفنا على رد العلامة الآلوسي على هذه الرسالة ، الا ان كتبه تشهد باعراضه عن هذه الحركة الهدامة ، وتعريتها في أكثر من موضع واحد ، حيث قال : « ان لها مكائد عديدة لترويج مذهبها الباطل واضلال العباد ، وهي كثيرة جدا لا يدري اليهود بعشرها »[٦٦].

والذي يهمنا في هذا الصدد هو ان الوسائل التي أشرنا إليها الآن ، قد جعلت البهائيين يظهرون بأكثر من صورة واحدة للناس ، فهم امام المسلمين مسلمون ، وامام المسيحيين مسيحيون ، وامام اليهود يهود ، اذ جاء في احدى مؤلفاتهم الآتي :

« يتظاهر (البهائيون) لكل طائفة بمن تنتظر ، فيتظاهروا لطائفة أهل السنة والجماعة من المسلمين بأنه المهدي المنتظر ظهوره من سلالة محمد ، كما ان يتظاهروا للمتصوفة أصحاب وحدة الوجود بأنه الإنسان الكامل الجامع لعلوم الأواخر والأوائل ويتظاهروا للمسيحيين بانه المسيح ، ولليهود انه المسيا المنتظر »[٦٧].

على أن أسلوب التمويه والتلون سرعان ما كان يتغير ، وفقا لخدمة الحركة البهائية وأهدافها . فمن الروايات والأقوال الشعوبية التي نادى بها بهاء الله أثناء وجوده في بلاد فارس ، ادعاءه بوجود أحد الأقوال التي تنبأ بظهور صبي من بني هاشم ، وهو ذو كتاب جديد على العرب شديد ، فان سمعتم عنه شيئا فاسرعوا إليه ، ويؤكد ان هذا الصبي ليس إلا الباب نفسه »[٦٨].

ومع ان هذه الأقوال والروايات الشعوبية ليس لها أساس من الصحة ، إلا أنها تكشف النزعة الفارسية الجائرة ضد العرب المسلمين ، التي تستهدف إعلاء شأن الفرس ، والاقلال من مكانة العرب . إلا أن بهاء الله واتباعه قد تناسوا هذا الأمر حين ورودهم العراق ، وكأنهم قد جاءوا لاصلاح عقيدة الناس في هذه البلاد ، مع العلم أن مروقهم وكفرهم بالإسلام واضح .

ولا ينسى فإن البابيين والبهائيين قد استعملوا الايحاءات والرؤى وذلك بقصد تضليل الناس وايهامهم ، من ذلك ورود بعض الروايات التي تشير إلى أن قرة العين قبل مقتل عمها بأيام معدودة اوعزت إلى أصحابها بمغادرة قزوين والعودة إلى مواطنهم اذ قالت لهم : « لا بد من وقوع زلزلة عظيمة ترتج منها قزوين وتسفك دماؤكم جميعا ، وإن الله يريد بكم خيرا في المستقبل » . . . غير انها استثنت من أصحابها رجلين هما صالح الكريماوي والملا ابراهيم المحلاتي وقالت ان (الشهادة) لهما قد حانت[٦٩].

٥ ـ مخالطة الناس ومعاشرتهم .

عمد البهائيون منذ وصولهم بغداد إلى مخالطة الناس ومعاشرتهم ، بقصد التقرب إليهم وبث أفكارهم . فهذا بهاء الله كان يلتقي الناس من جميع الطوائف والملل ، ويجالس العلماء والفضلاء ، ويبحث في القضايا الدينية حتى شك الناس في أمره[٧٠] . وفي الوقت ذاته ، فقد مارس البهائيون مختلف المهن والحرف مثل الخياطة والطباخة والكتابة ، مستهدفين الاتصال بالناس والاحتكاك بهم ، وليس أدل على ذلك ما قام به الميرزا يحيى من امتهان بعض الحرف في بغداد[٧١] .

٣ ـ مراكز الاقامة البهائية في العراق وتأثيرها

ترك البهائيون اثناء وجودهم في العراق بعض التأثيرات الفكرية على عدد من الناس ممن ضللوا بأفكار العقيدة البهائية ومبادئها ، وكان من أهم المدن والمراكز التي امتدت إليها الدعوة البهائية الآتي :

١ ـ كربلاء .

قدم بهاء الله العراق للمرة الأولى في شهر شوال سنة ١٢٦٧ / ٣٠ تموز إلى ٢٨ آب سنة ١٨٥١ ، وامضى بضعة أيام في بغداد قبل وصوله إلى كربلاء ، ولم يصحبه في هذه الزيارة الخاصة سوى شكر الله نوري أحد أقربائه والميرزا محمد المازندراني الذي نجا من حادثة طبرسي[٧٢] .

والظاهر أن تلك الزيارة ، التي سبقت مجيئه وأتباعه إلى العراق ، إثر ابعادهم من فارس عام ١٨٥٣ ، قد كانت مخططه لنشر الدعوة البهائية وتعاليمها بين أتباع الحركة البابية في كربلاء ، الذين انقسموا على أنفسهم وحلت بينهم الفرقة . يقول محمد زرندي في ذلك : « كان بهاء الله في العراق (١٢٦٨/١٨٥٢) مشغولا بنشر التعاليم واظهار حماسة ومقدرة واستمر مشتغلا بموالاة المجهودات وترتيب الأمور وإنهاض الهمم من أصحاب (الباب) المتفرقين »[٧٣] .

كان بعض أتباع الباب ، وحتى بعض أنصار الحركة الشيخية في كربلاء ، قد تابعوا (السيد علاو) ، الذي ادعى مرة بانه قد تجسد من (الروح المقدس) . وكان من بين من تابعه في ذلك الشيخ سلطان والحاج السيد جواد ، وهما من رجال العلم والمعرفة في كربلاء فقابلهم بهاء الله واستطاع استمالتهم لدعوته ، بل استخدمها ـ كما سنرى ـ لنشر تلك الدعوة[٧٤] .

وفي تلك الزيارة أيضا ، قابل بهاء الله مجموعة من الناس ومن بينهم الشيخ حسن الزنوزي الذي اوكل إليه الاطلاع على السر الذي سيذيعه فيما بعد في بغداد ، بشأن ظهور (الحسين الموعود) ، الذي كان يداعب مخيلة هذا الشيخ ، فوعده الباب بمقابلته في كربلاء[٧٥] .

ونظرا لضخامة الدور الذي قام به كل من السيد جواد الكربلائي والشيخ سلطان في نشر الدعوة البهائية ، فإن تتبع أخبارهما مما يستدعيه البحث .

كان الحاج السيد جواد الكربلائي ، أحد الأعيان الذين رافقوا بهاء الله ، وأدى خدمات جلى للمعتقد البهائي ، وذكره (النبيل) ـ كاتب بهاء الله بصورة خاصة .

كان السيد جواد من أتباع السيد كاظم الرشتي ، وفي شبابه قابل الشيخ أحمد الاحسائي ، مؤسس الطريقة الشيخية ، وقد عرف بعلمه ومعرفته وورعه ومكانته بين الناس ، وأصبح أحد اتباع العقيدة البابية ، إذ التقى بالباب ، وحضر مجلسه عدة مرات ، وانتقل مرارا وتكراراً بين العراق وفارس . وترجع المصادر البابية سبب اعتناق السيد جواد للمذهب البابي ، إلى ورود الملا علي البسطامي كربلاء من شيراز ، وهو أحد دعاة (الباب) الذين حملوا أخبار ظهوره إلى العراق . وعندئذ سافر السيد جواد إلى شيراز وقابل الباب[٧٦] .

وعند قدوم بهاء الله العراق لأول مرة ، اعتنق السيد جواد دعوته . وفي مطلع عام ١٨٥٢ عاد بهاء الله من كربلاء إلى موطنه الأصلي حيث سجن عدة أشهر في (سياه شال) ـ على مقربة من طهران . وحينما نفي إلى العراق بعد اطلاق سراحه ، وطوال فترة اقامة بهاء الله المؤقتة في هذه البلاد ، فقد كان السيد جواد من بين اتباعه المخلصين ، وحتى أنه اعترف بدعوة بهاء الله قبل اعلانها جهرا[٧٧] .

ظل السيد جواد يحضر حلقات بهاء الله في بغداد ، بل إنه كلف بمهمات متابعة أخبار البهائيين الموجودين في كربلاء ورعايتهم ، ومن بينهم والدة الباب نفسه ، التي قدمت إلى العراق بعد اعدام ولدها[٧٨] .

وسار الشيخ سلطان على الدرب الذي سلكه السيد جواد ، اذ آمن بدعوة بهاء الله في كربلاء مبكرا ، وكان يحضر اجتماعاته في بغداد . ويبدو أنه أصبح من مروجي الدعوة البهائية بدليل أنه اتخذ اسما سريا في بدايات اعتناقه هذه الدعوة ، وأصبح يعرف باسم (طاهري)[٧٩] ، وتقدمت مكانته بين البهائيين ، حتى أنه ندب للبحث عن بهاء الله اثناء اختفائه في السليمانية ، ولم يعد إلا وبهاء الله معه[٨٠] .

التقى بهاء الله اثناء زيارته الأولى لكربلاء عام ١٨٥١ عددا من الأشخاص ذوى الأصول الفارسية وممن حملوا التبعية العثمانية على ما يبدو ، ومن بينهم الميرزا عبد الوهاب الشيرازي وابنه الحاج عبد المجيد الذي كان يمتلك حانوتا في كربلاء ، وقد ارتأى أن يتبع بهاء الله ، ولكن الأخير نصحه أن لا يترك عمله هذا ، حتى يحين الوقت المناسب لطلبه إلى فارس ، والظاهر أن بهاء الله

أراد أن يكون الميرزا عبد الوهاب أحد اتباعه في نشر الدعوة البهائية في كربلاء ، وأعطاه مبلغا من المال كي يستعين به على توسيع تجارته ، غير أن هذا سرعان ما لحق ببهاء الله في طهران وقتل هناك[٨١] .

وممن التقاهم بهاء الله في كربلاء أيضاً ، الميرزا اغا خان الكاشاني ، الذي دخل العراق بعد وصول بهاء الله إلى هذه البلاد . وكما يذكر طاهر زاده ، فقد تم اللقاء الأول بينه وبين بهاء الله في بيت أحد الأصدقاء في كربلاء ، وكان أول من أخبره بهاء الله بدعوته ، وكلفه بتدوين أقواله[٨٢] .

ولعل من أكبر رجال الدين ذى الأصول الفارسية ، الذين آمنوا بالدعوة البهائية ، هو الشيخ مرتضى الانصارى ، الذي أشاد بهاء الله بذكره وعدّه واحدا من أبرز رجال الدين الذين استقوا منه[٨٣] وهو الذي تتلمذ على يديه الملا محمد ، الذي سماه بهاء الله باسم (نبيل اخبار) ، وكانوا أبرز من دونوا كتاباته ، يقول طاهر زادة :

« وكان الشيخ مرتضى الانصاري ، زعيم الطائفة الشيعية في كربلاء ، قد مال إلى المعتقد البهائي ، وكان رجل دين ذا سمعة كبيرة ، وهو الذي منح لقب مجتهد لثلاثة أشخاص حصلوا عليها في حياته ، وكان (نبيل أخبار) أحدهم[٨٤] . ولعل ما يؤكد ميل الشيخ مرتضى الانصاري للعقيدة البهائية ، انه امتنع عن ادانة هذه العقيدة عند حضوره للاجتماع الذى عقده علماء العراق في مدينة الكاظيمية عام ١٨٦٣ ، وقد برر عمله هذا بحجة عدم معرفته بأخبار هذه العقيدة ، اذ نقل عنه عباس افندي الآتي :

« اني لست مطلعا على كنه حقائق هذه الطائفة ولا عالما بأسرار سرائر الهياتم كما هو حقها ولا فمهما بعد ولا رأيت ممن أحوالهم واطوارهم ما ينافي الكتاب المبين ويدعو إلى التكفير والتضليل فأقيلوني من هذه القضية »[٨٥] .

ولا يفهم من هذا الاعتذار غير ميل الشيخ الانصاري للمعتقد البهائي ، وهذا ما دفع الكتاب البهائيين لتبريك موقفه هذا[٨٦] .

٢ ـ السـلـيمـانيـة .

تحدثنا في موضع سابق عن الفترة التي امضاها بهاء الله في السليمانية ، ونعود هنا لمعرفة تأثيره على سكان تلك المنطقة . فمن المعروف أن بهاء الله كان يتظاهر بالنسك والعبادة والتصوف ، وكان يحضر مجالس الصوفية كثيرا ، ومن بينها مجلس الشيخ عبد الرحمن رئيس الطريقة الصوفية هناك[٨٧] . وكثيرا ما كان يدخل مع رجالاتها في محاورات دينية حول المسائل الالهية الصعبة ، التي حاول من خلالها أن يجتذب الناس إليه[٨٨] .

ومع أن البهائيين وكتابهم كانوا يبالغون كثيرا في تقدير عدد الناس الذين آمنوا بدعوتهم ، وكانوا يتناقلون مثل هذه الأخبار ما بين بلد وآخر ، ومدينة واخرى ، وذلك من أجل بلبلة أفكار الناس وايهامهم باتساع الدعوة ، إلا أن الواضح أن بهاء الله أجرى اتصالاته مع بعض الناس في السليمانية ، وترك تأثيره على عدد من علمائها وأهلها .

بعد أن أمضى بهاء الله بعض الوقت في المناطق الجبلية للعراق ، اتصل به الشيخ اسماعيل ، شيخ الطريقة القادرية ، أحد المذاهب السنية ، وأظهر اعجابه به . وفي النهاية استطاع الشيخ اسماعيل اقناع بهاء الله بأن يترك مكان اقامته في جبل (سركلو) ويتوجه نحو السليمانية . وفي غضون فترة قصيرة ، اتسعت شهرة بهاء الله ، ليس فقط بين زعماء الفرق الدينية ، ولكن بين سكان المنطقة ايضا[٨٩] .

أجرى بهاء الله اتصالاته مع بعض الزعماء الدينيين ، ومن الطريف الاشارة إلى أن بعض رسائله مثل « الأودية الأربعة » ، كانت موجهة إلى شخصيات دينية بارزة مثل الشيخ عبد الرحمن ، زعيم الطريقة القادرية ، والملا حميد ، وهو رجل بارز في السليمانية وغيرهم كثيرون ، ومن هنا امتدت شهرة بهاء الله من السليمانية إلى المدن الاخرى المجاورة[٩٠] . وفي هذه الرسالة ذاتها ، وجه بهاء الله نداءه إلى الشيخ عبد القادر الكركوكلي ، من رجالات الطريقة القادرية في كركوك ، الذي أصبح على اتصال مستمر ببهاء الله في السليمانية ، وكان من المعجبين به ، واعتاد على الجلوس إلى جانبه ، والاستماع إلى أحاديثه ، ومراسلته سواء أثناء وجوده في السليمانية ، أو بعد عودته إلى بغداد[٩١] .

وفي قصيدة بهاء الله المعروفة بـ« ورقائية » عبّر عن كثير من أفكاره وعقائده للناس ، وكانت موضع اعجاب بعض الناس في السليمانية[٩٢] .

٣ ـ بغـــداد وديـــالي .

عندما وصل بهاء الله بغداد عام ١٨٥٣ ، حلّ في دار صغيرة في الكاظمية أولاً ، ثم انتقل منها إلى دار أخرى في محلة العاقولية بجانب الرصافة ، ولما لم تتوفر له سبل الراحة في هذه الدار الثانية انتقل إلى دار واسعة تقع في محلة الشيخ بشار بجانب الكرخ ، وتعود إلى الميرزا هادي الجواهري من الملاكين الكبار في بغداد وديالي . وكانت الدار الأخيرة تتألف من دارين أحدهما صغير اعده بهاء الله لاستقبال الضيوف والغرباء ، والآخر اتخذه مسكنا له ولعائلته ، وظل فيه حتى غادر بغداد إلى السليمانية ، ثم عاد إليه بعد الرجوع من المدينة الأخيرة لحين اخراجه من العراق إلى استنبول عام ١٨٦٣[٩٣] . وقد أصبحت هذه الدار مقرا يعقد فيها بهاء الله اجتماعاته مع معتنقي البهائية ، إذ كان

يفد إليها اتباعه من كربلاء والنجف فضلا عن بغداد ، ومن بينهم الحاج السيد جواد الكربلائي ، والشيخ سلطان وعلي سياح[٩٤].

عمد بهاء الله منذ وصوله إلى بغداد إلى الاتصال بالناس ومخالطتهم ، بل انه كان يخرج يوميا من بيته ، ويجلس في مقهى على شاطىء دجلة ، ويبدو أن هذا المقهى قد أصبح مكانا يرتاده كثير من البابيين الذين قدموا من فارس ، ووصل عددهم ـ كما يقول مهدى خان « بضعة مئات » ، وقد اعتنق هؤلاء العقيدة البهائية[٩٥].

وفي الوقت ذاته كان بهاء الله يجول في شوارع بغداد وأسواقها ، مستهدفا ايصال تأثيره إلى بعض الناس ، وذلك عن طريق الأحاديث التي يرويها ، أو الدعوة إلى مجالس يعقدها ، فيحضرها عدد من الناس ، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهود[٩٦].

على أن حالة الخلاف بين الأخوين بهاء الله والميرزا يحيى ، ومغادرة الأول إلى السليمانية ، كانت ذات تأثير كبير على البهائيين انفسهم ، وإلى ذلك يشير أحد المصادر البهائية بقوله : « تابع قسم منهم (صبح ازل) ، وآخرون اعتقدوا برجل بغدادي اسمه الشيخ علي الدباس ، وجماعة اخرى اعتقدت بالسيد علاو »[٩٧].

غير أن هذه الخلافات قد سويت بعد عودة بهاء الله ، الذي أصبح زعيما للبهائيين دون منازع ، ومنذ ذلك الوقت أخذ أمر البهائيين بالانتشار في بغداد بصورة أقوى من السابق ، فاستجاب لدعوتهم بعض الأفراد ، الذين ستتابع أخبارهم .

كان أغلب معتنقي البهائية في بغداد في بادىء الأمر من الفرس الذين هربوا إلى هذه المدينة بعد محاولة قتل الشاه القاجاري واضطهادهم عام ١٨٥٢ ، وقد حصل هؤلاء على التبعية العثمانية ، واتخذهم بهاء الله وسيلة لنشر دعوته بين الناس ، وكان من أهم هؤلاء هو الميرزا موسى الجواهري ، وكان هذا الرجل في الأصل من فارس وقد قدم ابوه ميرزا هادي الجواهري العراق عام ١٨٢١ وهو يحمل جواهر كثيرة ، فاشترى بثمنها املاكا في بغداد والكاظمية وبعض قرى ديالى ، وقد اعتنق ابنه الميرزا موسى البهائية ، وصار يبذل في سبيلها الكثير من جهده وماله[٩٨].

غير أن أنشط أتباع بهاء الله هو رجل من مواليد مراغه يدعى (علي سياح) ، إذ قدم العراق واستقر بكربلاء وحصل على التبعية العثمانية منذ سنة ١٨٥٦ ، ومارس حرفة التجارة بين بغداد وكربلاء ، وتنقل بين مدن عراقية مختلفة على هيئة درويش ، لتنظيم الاتصال بين البهائيين الموجودين فيها[٩٩].

وكان ممن ورد العراق من فارس بعد عام ١٨٥٢ ، وتولى مهمة نشر البهائية في العراق

والموصل ، شخص يدعى الحاج محمد حسين الأصبهاني الأصل الذي امتهن حرفة بيع الكتب ، غير أن افتضاح امره ، دفع السلطة العثمانية في العراق على طرده إلى الموصل لكنه تمكن من العودة إلى بغداد خفية بعد مدة . ووفقا لما نقلته جريدة الزوراء الرسمية : « فان هذا الشخص لم يأل جهدا في اضلال الناس ممن تبعه إلا أنه كان يتوقى من اظهار نفسه واعلان دعوته . . . حتى تم طرده مرة ثانية إلى منفاه القديم في الموصل ، وجاءت الأخبار بوصوله إليها »[١٠٠] .

وفي الوقت ذاته هناك عدد من الاشارات إلى اسماء بعض العرب ، ممن اعتنقوا البهائية ، سواء اولئك الذين ظلوا مقيمين ببغداد ، أو تابعوا الميرزا يحيى عند مغادرته العراق[١٠١] ، أو صاحبوا بهاء الله عند أبعاده عن هذه المدينة عام ١٨٦٣[١٠٢] . وكان ممن رافق بهاء الله الشيخ محمد العرب ، الذي يشير إليه طاهر زاده بوصفه أحد ابناء الشيخ المدعو عبد الحميد ، وقد اعتنق البهائية ، وبعد عدة سنوات سافر إلى عكا ليحضر مجلس بهاء الله ، ومن هناك سافر إلى فارس للعمل بصورة داعية للمذهب[١٠٣] .

ومما يلفت النظر ، أن بعض الفرس ، ومن بينهم الحاج ميرزا خضير علي ، وهو مواطن من اصفهان ، كان ممن اعتنق المذهب البهائي والتقى بهاء الله أثناء اقامته في ادرنة ، وأصبح هذا الشخص واسطة اتصال بين بهاء الله ومعتنقي هذا المذهب في فارس والعراق[١٠٤] ، وهذا ما يشير إلى أن تنظيما سريا بهائيا قد استمر موجودا في العراق .

وكانت ديالى ، وما تزال ، من المناطق التي امتدت إليها الدعوة البهائية ، ويعود السبب في ذلك إلى ما قام به الميرزا موسى الجواهري ، الذي انجذب إلى بهاء الله حتى صار يدعو له في قرى ديالى مثل العواشق وذيابه والهويدر . ولذلك فلا غرابة ان حاول الميرزا يحيى قبل ترحيله إلى استانبول ان يختفي في هذه المناطق ، وبالذات في منطقة الهويدر ، وكلف الشيخ سلطان الكربلائي ، الذي كان يمتلك أملاكا هناك ، أن يبني له داراً صغيرة ، غير أن الميرزا يحيى عدل عن رأيه والتحق ببقية البهائيين[١٠٦] .

ومهما يكن من امر فان عدد الأتباع الذين رافقوا بهاء الله عند مغادرته العراق كانوا خمسة وسبعين شخصا ، على حين كان من ورد معه عند دخوله هذه البلاد اثنان وعشرون شخصا ، فضلا عن أفراد أسرته الاثني عشر[١٠٧] ، غير أن هؤلاء لم يكونوا كل من اعتنق البهائية في بغداد ، أو في غيرها في المدن العراقية ، غير أن هناك صعوبة كبيرة في احصاء عدد الأشخاص الذين اعتنقوا هذه العقيدة ، إلا أن وجودهم ـ بطبيعة الحال ـ قد استمر طوال القرن التاسع عشر ، وظل كذلك في القرن العشرين بدليل اعتماد البريطانيين عليهم عند دخولهم العراق واحتلاله عام ١٩١٤ .

هوامش البحث ومصادره

(١) انظر حول تسمية الباب هيوار ، مادة « بابي » دائرة المعارف الإسلامية ، ج ٣ ص ٢٥٢ جمال الدين الأفغاني ، مادة « بابية » ، دائرة معارف بطرس البستاني ، ج ٥ ص ٢٦ .

(٢) المصدر ذاته ، عبد الرزاق الحسني ، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤) ، ص ٢٧ . ج .ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي (مطبعة علي بن علي ، قطر ، الدوحة ، د . ت) ، ج ٥ ص٢٨٤٢ .

(٣) الشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، مختصر التحفة الاثني عشرية ، نقله من الفارسية إلى العربية سنة ١٢٢٧ الشيخ محمد بن محي الدين بن عمر الاسلمي ، حققه وعلق حواشيه محي الدين الخطيب (القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٧) ، ص ص ٢٣ -٤ . انظر أيضا باول شمتز ، الإسلام قوة الغد العالمية ، نقله إلى العربية الدكتور محمد شامة (مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٤) ، ص ١٤٢ .

(٤) لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي (الدوحة ، قطر ، د . ت) ، ج ٥ ، ص ٢٨١٥ . انظر أيضا عباس كاظم مراد ، البابية والبهائية ومصادر دراستها (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٨٢) ، ص ٣٤ .

(٥) الحسني ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٦) ميرزا عبد الحسين اواره ، الكواكب الدرية في تاريخ ظهور البابية والبهائية ، ترجمة عن الفارسية أحمد فائق رشد (المطبعة العربية بمصر ، ١٩٢٤) ، ص ١١٠ .

(٧) المصدر ذاته ، ص ص ٩١ ـ ٩٢ .

(٨) المصدر ذاته ، ص ٨٩ . أنظر أيضا الدكتور مهدي جواد حبيب ، الصراع العثماني ـ الفارسي واثره في العراق حتى أواخر القرن التاسع عشر في كتاب : الحدود الشرقية للوطن العربي ، تأليف الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي وآخرين (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١) ، ص ١٣٠ .

(٩) الدكتور علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١) ج ٢ ، ص ص ١٣٨ ـ ٩ . الدهلوى ، المصدر السابق ، ص ٢٣ ، بيد أن المؤلف لم يشر إلى البسطامي بالاسم ، وإن كانت تفاصيل الحدث تدل عليه .

(١٠) اواره ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .
(١١) المصدر ذاته ، ص ١١٠ .
(١٢) المصدر ذاته .
(١٣) المصدر ذاته . انظر ايضا الدكتور ميرزا محمد مهدي خان ، تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب (مطبعة مجلة المنار ، القاهرة ، ١٣٢١) ، ص ١٧٦ .
(١٤) المصدر ذاته ، ص ١٧٥ .
(١٥) الدهلوي ، المصدر السابق ، ص ٢٤ . انظر أيضا اواره ، المصدر السابق ، ص ١١٤ . ضارى محمد الحياني ، البهائية حقيقتها وأهدافها (دار واسط ، بغداد ، ١٩٨٩) ص ص ١٦٨ ـ ١٦٩ . د . عماد عبد السلام ، الشعوبية في العصر الحديث ، بحث مقدم إلى الندوة الفكرية حول التحديات التي تواجه الأمة العربية ودور التربية فيها (بغداد ، ١٩٨٧) ، ص ١١٧ .
(١٦) مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .
(١٧) الكواكب الدرية ، ص ٤١٤ .
(١٨) مطالع الأنوار : تاريخ الأنوار عن وقائع الأيام الأولى للأمر البهائي ، هذبه وترجمه من اللغة الفارسية إلى اللغة الانكليزية شوقي افندي رباني ، ترجمة عبد الجليل سعد (مطبعة المستقبل ، الاسكندرية ، ١٩٤٠) ، ص ٢١٥ .
(١٩) اواره ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .
(٢٠) المصدر ذاته ، ص ١٨٨ .
(٢١) لمحات اجتماعية ، ج ٢ ، ص ١٦٨ . ويؤكد محمد زرندي ، المصدر السابق ص ٢١٥ ، بأن الشيخ محمد شبل هو عربي من سكان مدينة بغداد وله مقام كبير بين علماء المدينة . على حين يذكره عباس العزاوي باسم « محمد شبل العجمي » . اصل البابية والبهائية في التاريخ ، مخطوطات المجمع العلمي العراقي ، المجموعة الثالثة ، التسلسل ٩ ، ورقة ٥ .
(٢٢) المصدر ذاته ، الورقتان ٥ ـ ٦ .
(٢٣) محمد زرندي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ . اواره ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ . مراد المصدر السابق ، ص ٣٨ .
(٢٤) للتفاصيل عن مشكين قلم ، انظر : مراد ، المصدر السابق ، ص ٣٨ ، ص ص ٤٥ ـ ٦٠ .

(٢٥) نقلا عن محمد زرندي ، المصدر السابق ، ص ١١١ . انظر أيضا اوراه ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(٢٦) محمد زرندي ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ ، اواره ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٢٧) هيوار ، دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « بهاء الله » ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ . انظر أيضا البرفسور ج . أ . اسلمنت ، بهاء الله والعصر الجديد ، ترجم بان واجازة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطر المصري (دار العصور للطبع بمصر ، د . ت) ص ٣٢ . جورج تاوزند ، هذا ما وعد الرحمن ، نقله إلى العربية بهية فرج الله زكي الكردي (مطبعة دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٦) ، ص ١٣٨ .

(٢٨) عباس افندي ، مقالة سائح في البابية والبهائية ، تعريب محمد حسين بيجارة ، قام بطبعها المحفل البهائي بالقاهرة بتصريح من المعرب (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٢٣) ص ص ٤٤ ـ ٥ . انظر ايضا شمتز ، المصدر السابق ، ص ص ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٢٩) زرندي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٥ .

(٣٠) عباس أفندي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ، ٤٥ ، الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٦٩ ـ ٧٠ .

(٣١) Abib Taher Zada, The Revelation of Bahaullah : Baghdad 1853 – 63 (George Ronald, Oxford, 1976), P. 53.

(٣٢) حول الخلافات بين البهائيين انظر : مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ص ٣٤١ ـ ٢ ، عباس أفندي ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٣٣) زرندي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٦ .

(٣٤) Taherzada, op. cit, P.67.

(٣٥) Ibid, P. 68

(٣٦) بترمان ، رحلات في الشرق ـ ١٨٥٤ ، في كتاب : بغداد كما وصفها السواح الأجانب في القرون الخمسة الأخيرة ، سعاد هادي العمري (مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، ١٩٥٤) ، ص ٨٧ . ويبدو ان الرقم الذي ذكره هذا الرحالة مبالغ فيه .

(٣٧) H. M. Balyuzi, Edward Granville Browne and the Babi faith (Geovge Ronald, Oxford, N.D.) P.81.

(٣٨) للتفاصيل حول هذا الأمر ينظر : أبو الفضائل الجرفادقاني ، كتاب الحجج البهية ، طبع

باجازة المحفل الروحاني المركزي بمصر (مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥٢) .
ص ص ١٣٩ ـ ١٤٢ . عباس أفندي ، المصدر السابق ، ص ص ٦٢ ـ ٣ .

(٣٩) أنظر نص هذه المذكرة في كتاب :
E.G. Browne, Materials for the Study of the Babi religion Cambridge university press, 1961) P. 284.

(٤٠) للتفاصيل أنظر : مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦ . اسلمنت ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ، الحسني ، المصدر السابق ، ص ص ٧١ ـ ٢ . عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين (شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ١٩٥٥) ج ٧ ، ص ٧٤ .

(٤١) ميرزا فضل الله الايراني ، تاريخ البابية ، مخطوطات مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة بغداد ، تحت رقم ٩٩ ، ورقة ٢ . مراد ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٤٢) تاريخ البابية ، ص ٢ .

(٤٣) الوردي ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ص ١٥٥ ـ ١٥٨ .

(٤٤) مطالع الأنوار ، ص ص ١٢١ ـ ٢٢ .

(٤٥) العزاوي ، أصل البابية والبهائية في التاريخ (مخطوط) ورقة ٧ .

(٤٦) الدهلوى ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٤٧) تاريخ البابية ، ص ٣٤١ .

(٤٨) Balyuzi, op. cit, P.3.

(٤٩) مقالة سائح ، ص ٦٤ .

(٥٠) Balyuzi, Op. Cit, P. 78

(٥١) Taherzada, op. Cit, P. 258
أنظر أيضا العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ١٠٨ .

(٥٢) مقالة سائح ، ص ٦٣ بتصرف .

(٥٣) مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ . أنظر أيضا مؤلف مجهول ، حقيقة الطائفة البابية (المطبعة الانكليزية ـ الامريكانية ببولاق مصر ، ١٩١٢) ، ص ٨ .

(٥٤) زرندي ، المصدر السابق ، ص ٤٦٦ .

(٥٥) شوقي رباني أفندي ، دين بهاء الله دين عالمي (مطبعة الهلال ، بغداد ، ١٩٤٩) ص ١٤ . أنظر أيضا الحسني ، المصدر السابق ، ص ١١٥ .

(٥٦) نقلا عن : Browne, Materials... P. 284

(٥٧) مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ . Ibid, P. 15

(٥٨) S.G. Wilson, Bahaism and religious assassination **The Muslim World**, Vo1. IV, nol (Jan. 1914) P. 231.

(٥٩) Ibid, P. 237

(٦٠) جواد ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(٦١) أنظر مذكرات هذا الروسي في كتاب مراد ، المصدر السابق ، ص ص ٥٥ ـ ٦٠ . انظر إيضا زرندي ، المصدر السابق ، ص ٥٢٢ ، عبد الرحمن الوكيل ، البهائية تاريخها وعقيدتها (مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٦٢) ، ص ١٦٢ .

(٦٢) Browne, Materials... P. XVII

(٦٣) عباس افندي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٦٤) حسين قلي الداغستاني ، كتاب كشف الظلمة عن معتقدات البابية وبيان معتقدات المسيحيين (المطبعة العاشرة الشرفية ، ١٣٢٤) ، ص ٢٧ .

(٦٥) أنظر نص هذه الرسالة في : مهدى خان ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢ .

(٦٦) الدهلوي ، المصدر السابق ، ص ص ٢٤ ـ ٥ بتصرف .

(٦٧) مؤلف مجهول ، حقيقة الطائفة البابية والبهائية (مصدر سبق ذكره) ، ص ص ١٢ ـ ٣ . أنظر أيضا اسلمنت ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

(٦٨) العزاوي ، أصل البابية والبهائية في التاريخ ، ورقة ١١ . عبد السلام ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٦٩) البغدادي ، المصدر السابق ، ص ص ١١٨ ـ ٩ نقلا عن الوردي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٧٠) عباس افندي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

(٧١) مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ٣٤١ .

(٧٢) زرندي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٧٠ ـ ٤٧٢ .

(٧٣) المصدر ذاته ، ص ٤٧٤ .

(٧٤) المصدر ذاته ، ص ٤٧٢ . انظر أيضا : Taherzada, Op. cit. P. 247

(٧٥) زرندي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٣ .

(٧٦) اواره ، المصدر السابق ، ص ص ٩١ ـ ٩٢ . أنظر أيضا : Taherzada, op. cit, P. 221 .

(٧٧) Ibid, PP. 223 –4 .
(٧٨) Ibid, P. 154 .
(٧٩) Balyuzi, op. cit, p. 78 .
(٨٠) Ibid, Taher Zada, Op. cit, P. 67 .
(٨١) زرندي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٣ .
(٨٢) Taherzada, Op. cit, P.24 .
(٨٣) Ibid, P. 92 .
(٨٤) Ibid, P. 91 .
(٨٥) مقالة سائح ، ص ٦٢ .
(٨٦) المصدر ذاته ، أنظر أيضا الجرفادقاني ، المصدر السابق ، ص ص ١٤١ ـ ١٤٢ .
(٨٧) مهدي خان ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .
(٨٨) عباس افندي ، المصدر السابق ، ص ص ٤٦ ـ ٧ . أنظر أيضا :
Taherzada, Op. cit, P. 62 .
(٨٩) Ibid, P. 61
(٩٠) Ibid, P. 62 .
(٩١) Ibid, P. 104 .
(٩٢) Ibid, p. 68 .
(٩٣) الحسني ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
(٩٤) Taherzada, Op. cit, P. 219, George, Townshend, Christ and Bahaullah, (George Ronald, Oxford, 1976) , P. 76 .
(٩٥) تاريخ البابية ، ص ٣٤١ . انظر أيضا : Browne, Materials... P.12
(٩٦) المحفل الروحاني البهائي المركزي بمصر ، النور الابهى في مفاوضات عبد البهاء (محادثة على مائدة الغذاء) عرب عن الفارسية (مطبعة السعادة بمصر ، ط ٢ ، ١٩٢٨) ، ص ٢٦ .
Taher Zada, op. cit, PP. 258 – 9
(٩٧) البغدادي ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ نقلا عن الوردي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .
(٩٨) المصدر ذاته ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .
(٩٩) حبيب ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(١٠٠) جريدة الزوراء ، عدد ١٤٦٣ في (١٧ شعبان سنة ١٣٠٨ / ١٨٩٠) ، نقلا عن عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٨ ، ص ١٠٨ . ويشير موفق العمري في كتابه الماسونية والبهائية او بنوصهيون وطبقتهم المفسدة (مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ٩٢ إلى أن محمد حسين الكتبي البهائي قد استقر ببيت بهاء الله بعد مغادرة الأخير بغداد ، واتخذ بمثابة « كعبة » للبهائيين .

(١٠١) اواره ، المصدر السابق ، ص ١١٣ ، حيث يشير إلى عائلة أحد البهائيين الموجودين في بغداد على أيام بهاء الله ، وظلوا فيها حيث زارهم المؤلف البهائي اواره .

(١٠٢) Browne, Materials... P. 21.

(١٠٣) The Revelation of Bahaulluh, p. 283

(١٠٤) Ibid, p. 28

(١٠٥) الحسني ، المصدر السابق ، ص ١١٦ . الوردى ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(١٠٦) Taherzada, op. cit, P. 253

(١٠٧) اسلمنت ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .